فلا تفاق قول الانبيا عليهم السلام ما ذكر قال الشارح غير موسى عليه
السلام فانه لم يذكره وما نزل عليه في التوراة واما من بعده فقد
وجد في كتبهم تحريف وشعبا ولذلك اقر به اليهود واما الانجيل
ففيه انه الاحيا يصيرون كالملئكة لهم الحيوة الابدية والسعادة
السرمدية ويمكن حمله على المعاد الروحاني والجسماني وعليهما جميعا
وعليه اكثر النصارى قلت وفي جميع ما قاله عن موسى نظر فان
القرآن يحكي عن موسى عليه السلام ما يوافق غيره من الانبيا عليهم
السلام قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام وقال موسى
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ويوم
الحساب هو يوم القيمة ولا يكون الا بعد البعث والجمع في الموقف
وكذلك حكى الله تعالى عن مؤمن ال فرعون ما هو صريح في ذكر
الاخرة والجنة والنار وغير ذلك في قوله تعالى عنه يا قوم انما هذه
الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار الايات ولا يمكن تلقيم
لذلك من غير موسى ولان يكون اعلم به منه فانفقت اقوال الانبيا
عليهم الصلاة والسلام على ذلك والله اعلم واما القرآن فمملو من ذلك
وهو الحاكم على ما عداه والمهيمن على كل كتاب سواه قال الله تعالى
كابدانا اول خلق نعيده ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ليجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه اي بتمثيل قدرته الى قدرتكم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة يوم تشقق
الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفد الا بين افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور واذا القبور

بعثرت

بعثرت يا ايتها النفس المطمئنة الايات وقد تواتر معناها في الاحاديث
واذ نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله الاية الى غير ها من الايات وقد تواتر معناها في الاحاديث
الصحيحة حتى صار مما علم من الدين بالضرورة وانعقد الاجماع على كفر
من انكر شيئا منها جوازا او وقوعا والمنكرون لذلك فرق منهم
الفلاسفة فانهم ينكرون حشر الاجساد وهو مما كفروا به وصرحوا به
القول بقدم العالم فكفرهم احس من كفر الوثنيين المقرين بوحدة
الصانع وقدرته وحدوث ما عداه واما الاوثان فتقربهم اليه ومن
تلبيس الفلاسفة اوردوه من الشبهة المشهورة وهي ما اذا اكل
الانسان انسانا بحيث صار المأكول جسما من الآكل فلو اعاد الله
ذينك الانسانين بعينهما فتلك الاجزا التي كانت للمأكول ثم صارت
للآكل اما ان تعاد في كل واحد منهما وهو محال لاستحالة ان يكون
جزء بعينه من انسان واحد في شخصين متباينين او يعاد في احدهما
وحده فلا يكون الاخر معادا وهو حال بعينه والمقدر خلافه
ودفع بان المعاد هو الاجزا الاصلية وهي الباقية من اول العمر الى
اخره دون الاجزا الفضلية والاجزا الاصلية التي كانت للمأكول
هي فضلة في الآكل فانا نعلم ان الانسان باق مدة عمره واجزاء الغذا
تتوارد عليه وتزول عنه فانا كانت فضلة لم تجب اعادتها في الآكل
بل في المأكول فوجب تكفير منكر البعث لانكاره ما علم من الدين ضرورة
واوجب المعتزلة البعث عقلا بناء منهم على ما وجوب ثواب المطيع و
عقاب العاصي وذلك لا يكون الا بعد البعث ونحن نوجبه للاخبار
به فقط في كتبه تعالى وعلى السنة رسله لا لايجاب العقل وقوعه
واما الثالث فظاهر وعند المعتزلة انما امر الله تعالى بالنفخة الاولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)